الآلات الموسيقية

آلة التمباني



تشبه الآلة المسماة عندنا (طبل الجمال) ، إذ يرجع مصدرها إلى العرب الذين نقلوا معظم الآلات الإيقاعية إلى أوروبا بواسطة الغزوات الإسلامية والحروب الصليبية . وعندما أدخلت الطبول إلى أوروبا استعملت تحت اسم (Nakara) .



تتكون الآلة من وعائين معدنيين مجوفين على هيئة (القصعة) يستعمل للنقر عليهما مضربان ينتهي كل منهما عند طرفه بكره من اللباد ، ويغطى كل من الوعائين بطبقة رقيقة من الجلد تشد بواسطة مفاتيح يضبط بها نغم أحد الوعائين على أساس نغمة المقطوعة ، ويضبط الثاني على خامستها . ومنطقة أصوات التمباني خمس درجات تنحصر بينهما النوتات الملونة (الكروماتيك). ويلاحظ أن هناك أكثر من نوع واحد يستعين به العازف في مصاحبته الإيقاع ، وقد يحتاج الأمر أحيانا إلى ثلاث آلات ، يختلف كل منهما في الحجم عن الأخرى لتؤدي درجات مختلفة تساعد على تثبيت الإيقاعات حسب نظام اللحن وإئتلافه .

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

آلة الدف الكبير (البندير)

الدف الكبير أو (البندير) عبارة عن إطار دائري من الخشب مثبت عليه جلد غنم أو ماعز وذلك بواسطة غراء أو مثبتات معدنية ، ويقطع الدائرة الجلدية من الجهة الداخلية ثلاث خيوط تهتز عند نقر البندير ، كما يوجد ثقب على هيكل البندير ليضع العازف إصبعه (الإبهام) فيه وذلك لمسك الآلة ، ويتراوح قطر البندير من 17 سم إلى 60سم .



تقوم اليد اليسرى بحمل الآلة وذلك بإدخال إصبع الإبهام في الثقب الموجود على هيكل الآلة ، في حين تكون اليد اليمنى حرة فتنقر مختلف الإيقاعات وتكون وضعية الآلة مائلة بالنسبة للعازف .

تقوم اليد اليسرى بمسك الآلة أما اليد اليمنى فتكون حرة وهي التي تقوم بإصدار الأصوات وذلك عند النقر في وسط الدائرة الجلدية نتحصل على صوت غليظ هو صوت الدم ، وعند النقر في الحافة نتحصل على صوت حاد هو صوت التك .

تستعمل في الموسيقى العربية فقط خاصة عند القبائل البربرية والقبائل الأوراسية والقبائل المغربية كما أننا نجدها في المدن والريف .وهذه الآلة تصاحب الغناء وخاصة القصائد والمدائح الدينية وكذلك تصاحب موسيقى الناي .

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

آلة الباصون (الزمخر)



عبارة عن أنبوبتين من الخشب إحداهما أطول وأضخم من الأخرى وتنظم إليهما أنبوبة ثالثة رفيعة من المعدن تثبت في هيكل الآلة لنقل الهواء من فم العازف إلى داخل الأنابيب .

ويعرف الباصون بنغماته المنخفضة الدرجة ، وله تأثير ملحوظ في أداء الألحان سواء على انفراد أو بالاشتراك مع آلات أخرى .



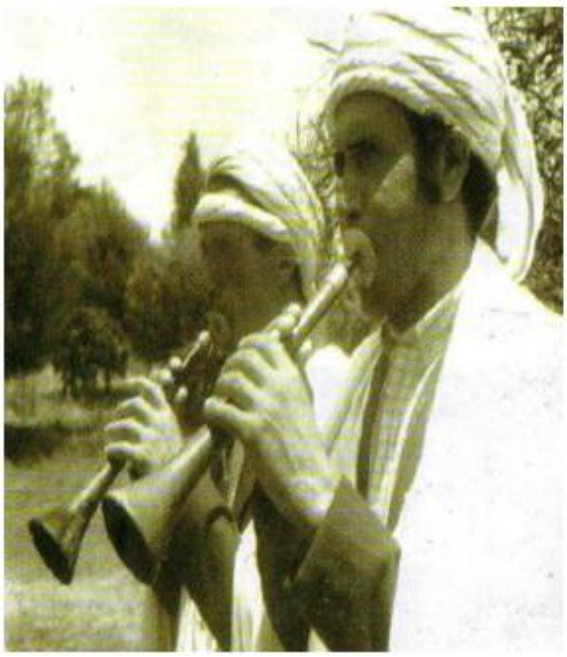
طبقات ، ويستعمل عادة في تدوين معزوفاتها مفتاح (فا) على الخط الرابع من المدرج الموسيقي ، أما في المعزوفات ذات الدرجة الصوتية الحادة فيستعمل مفتاح دو .

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM



ويظهر صوت الباصون جليا في المنطقة الوسطى من أصواتها ، ففي الآلة طابع يعبر عن الفكاهة والدعابة المستطرفة . وإذا ما استمعنا أصواتها الحادة فهي تعبر عن الألم والحزن في صوت يغلب عليه الضعف والاستكانة .

آلة الغايطة (الزرنة)



هي آلة موسيقي هوائية يعود أصلها إلى الأتراك ، وقد يرجع البعض أصلها إلى الزمّار المصري ، وهناك من يسميه بالزرنة ، وتستعمل في الموسيقى الشعبية الفولكلورية ، ونجد هذه الآلة في جميع أقطار المغرب العربي ، ونجدها كذلك في اسبانيا تحت اسم (Gaita pastorale) .

أقسام الآلة :

1. الصياح : أو السكبة ، وهو أنبوب يكون مبسط ورفيع يصنع من التبن أو من البلاستيك يكون مثبت على أنبوب من النحاس ويكون قصير .

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

2. السّداف : وهو عبارة عن قرص مفتوح من الوسط يمر عبره الصياح وهذا القرص تستند عليه الشفاه أثناء العزف .

3. الفصّالة : وهي عبارة عن أنبوب قصير طوله 2 سم وهي من الخشب الصلب وفي هذه المنطقة يتم إدخال أنبوب الصيّاح في منطقة تسمى باللولة (Loula) .

4. الجسم : وهو أنبوب من الخشب يكون واسع من النهاية على شكل قمع وهذا لإعطاء صوت قوي يحتوي هذا الأنبوب على 7 ثقوب أمامية وثقب خلفي كما توجد 3 أو 4 ثقوب في نهاية الأنبوب تفتح إذا كان الصيّاح قصير وتغلق إذا كان طويل وقد يغلّف الجسم بصفيحة نحاسية وقد يكون مصنوع من النحاس تماما ، ويبلغ طولها الغايطة من 35 سم إلى 40 سم .



تقوم اليد اليمنى بمسك الآلة من الأعلى وتقوم الأصابع بسد الثقوب الثلاثة العلوية والثقب الخلفي بينما اليد اليسرى تقوم بسد الأربع ثقوب السفلية . تحتاج الآلة إلى عازف ذو رئتين قويتين فعليه أن ينفخ الهواء بقوة وبدون انقطاع كما أن الطبقة الصوتية في هذه الآلة تتغير حسب حجم الآلة . تستعمل في الموسيقى الشعبية الفولكلورية ، أصواتها قوية لذلك نجدها خارج القاعات .

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

آلة الكمان

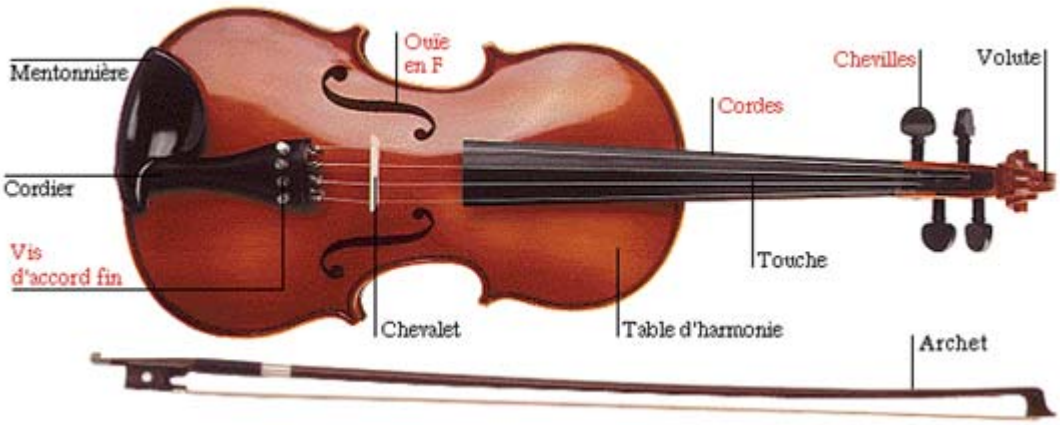


هي أهم الآلات الوترية ذات القوس ، وتعتبر عند الإفرنج من أهم وأدق الآلات الوترية إطلاقا ، وقد قال عنها " هايني " الفيلسوف الألماني

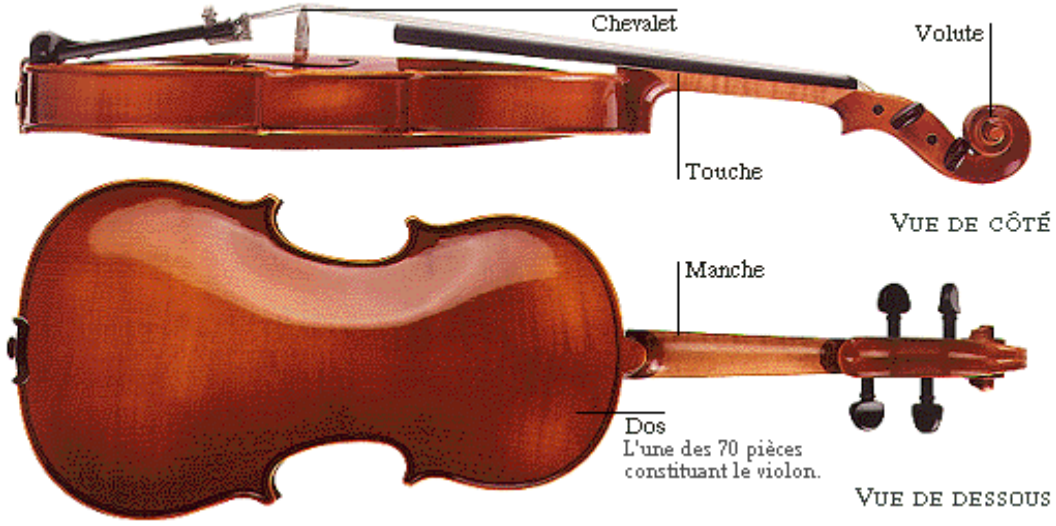
(الكمان آلة لها أمزجة البشر ، تتكلم بشعور العازف بها وتكشف أسرار عواطفه ، وتنقل عنه في جلاء ووضوح اقل التأثيرات وأضعف الانفعالات ، ذلك لأنه يضعها أثناء عزفه عليها على صدره فتحمل على أوتارها ضربات قلبه)

وأساس آلة الكمان هي آلة الرباب العربية التي انتقلت مع العرب إلى الأندلس ، وقد تقدمت هذه الآلة بفضل العرب ، ففي القرون الأولى بعد الميلاد أوجد العرب آلة الرباب ذات الوتر الواحد (جاء في التاريخ الموسيقي للدكتور الحفني ، أن آلة الرباب انتقلت من عرب الأندلس إلى أوربا في القرن التاسع فاستعملها في ذلك الحين الموسيقيون المتجولون ، ثم الفرسان المؤلفون " التروبادور " فيما بعد ، وقد تطورت شيئا فشيئا واستعملوها في مصاحبة الغناء والرقص . فلما كان القرن الرابع عشر ، كان قد توافد إلى أوربا من هذه الآلات الوترية كثير من مختلف أنواعها المتعددة ، وكذلك انتقل العود من الأندلس إلى أوربا فاحتل مكان الصدارة من آلاتها في جميع ممالكها واستعملوه في مصاحبة الغناء ومصاحبة الرقص .) ومنذ ذلك الحين أخذوا في تحسينها على توالي العصور فأصبحت بعد مدة وجيزة ذات وترين متساويين في الغلظ ، ثم ذات وترين مختلفين فيه ، ثم ذات أربعة أوتار بتفاضل غلظ كل اثنين منها على الآخرين ، وما نقلها العرب فيما نقلوا معهم إلى الأندلس ، أحبها أهل البلاد الأصليين وعملوا على تحسينها .

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM



ومنذ ذلك الحين فقط ، بدأت فكرة صنع الآلات الوترية ذات القوس ، وظهرت في أوروبا أول آلة من صنع الفرنسيين وهي تماثل الرباب العربية وسموها (ربيبه) Rubebe أو Rubella انتشرت وعمت أوروبا وذلك في القرن الرابع عشر ، وكانت معروفة قديما في أنحاء الغرب باسم Rebec ثم أدخل عليها في القرن الخامس عشر بعض التغيير ، ومازالوا يعالجونها بالتحسين حتى أصبحت على ما نراها عليه الآن من الدقة في الأقيسة والجمال في الصنعة .



والكمان هي بين أنواع فصيلتها بمثابة ما يسميه الفرنجة (سوبرانو أول) وهو الصوت الحاد من أصوات النساء ، أما عدد أوتارها هي عليه الآن أربعة ، كل وتر منها منفرد ، يشد على بعد (الذي بالخمس) من الذي قبله ، وذلك حسب ما اصطلح عليه الدوزان الافرنجي ، فتكون على الترتيب من الغليظ إلى الحدة كما يلي :

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الوتر الأول (اليكاه) : يقابله نوتة (صول 2) الغليظة ، وهي ذاتها نوتة اليكاه في العود وعلى طبقة مفتاح الصوت ويقال له أيضا مفتاح الكمنجة .

الوتر الأول (الدوكاه) : يقابله نوتة (ري 3) وهي نوتة الدوكاه ذاتها في العود .

الوتر الأول (الحسيني) : يقابله نوتة (لا 3) أي أنه يرتفع عن صوت وتر النوا في الدوزان العربي ببعد طنيني .

الوتر الأول (جواب البوسليك) : يقابله نوتة (مي 4) يرتفع عن صوت وتر الكردان في الدوزان العربي ببعدين طنينيين .

أما الدوزان العربي ، يشد كل وتر منها على بعد (الذي بالأربع) من الوتر الذي قبله ، فتكون على الترتيب من الغليظ إلى الحدة كما يلي :

الوتر الأول	اليكاه	يقابله نوتة (صول 2)
الوتر الثاني	الدوكاه	يقابله نوتة (ري 3)
الوتر الثالث	النوا	يقابله نوتة (صول 3)
الوتر الرابع	الكردان	يقابله نوتة (دو 4)

ومنطقة أصوات هذه الآلة تتسع لأربعة دواوين :

الديوان الأول	من صول 2 إلى صول 3
الديوان الثاني	من صول 3 إلى صول 4
الديوان الثالث	من صول 4 إلى صول 5
الديوان الرابع	من صول 5 إلى صول 6

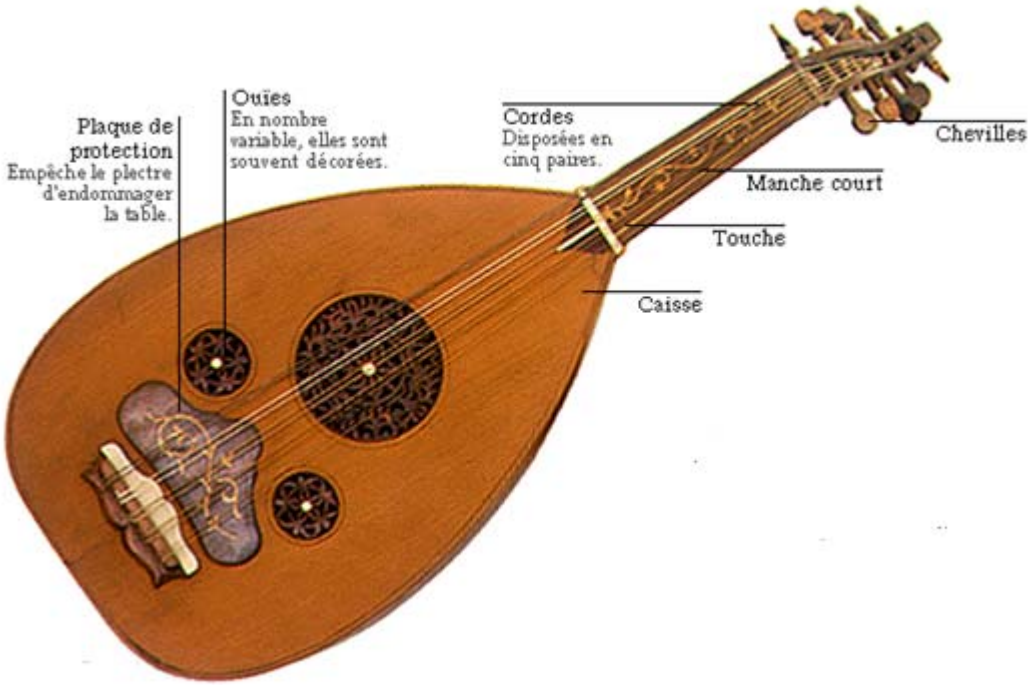
آلة العود



العود من بين الآلات القديمة ، و قد قيل فيه (سلطان الآلات و مجلب المسرات) ، وهو أهم الآلات الموسيقية العربية إطلاقا .

تاريخه : جاء في أساطير العرب : أن مخترع العود هو (لامك) من أبناء الجيل السادس بعد آدم . وجاء في بعض كتب التاريخ (عرف العرب في

الجاهلية من الآلات الوترية " المزهر " وهو عود ذو وجه من الرق والعود ذو الوجه الخشبي) وكان العود قديما هو الآلة التي يعتمد عليها في التلحين



والغناء ولم يزل كذلك إلى الآن . وكان منه نوع قديم يسمونه " المعزاف " أو " البربان " أو " الوتر " ويقول أحد المؤرخين : (أنه في السنوات الأولى من الهجرة دخل نوع جديد من الغناء والعود إلى الحجاز من العراق ، أدخلهما النذر بن الحارث ، ولم يعرف على وجه التدقيق ماذا كان فيهما من ابتداع ، ولكن يستنتج بما يقرب من اليقين أن العود الجديد هذا له وجه من الخشب ومن هنا اسمه ، وأنه أخذ مكان المعزاف الذي كان له وجه من الرق . ولما جاء الإسلام وفي أوله كان الموالي الفرس يغنون ويعزفون على العود في مكة والمدينة وأخذ المغنون العرب عنهم ، وأول من حاول ذلك هو (سائب خاثر) . وكان قديما العود الفارسي ويسمى بالفارسية " بربط " وهو أفضل من العود المصري الذي استعمله المصريون منذ أكثر من 3500 سنة . والتاريخ يقول أن أول ضارب بالعود المهذب في صدر الإسلام هو " ابن سريج " كان يضرب على أوتاره في مكة ، ثم شاع استعماله عند جميع الموسيقيين العرب الذين جاؤوا بعده . وجاء في كتاب الأغاني أن سائب خاثر هو أول من عمل العود وغنى به العصر الأموي . وجاء فيه أيضا (وقيل أنه لم يضرب بالعود وإنما

كان يقرع بالقضيب ويغني مرتجلا) . وقد كان من عادة المغنيين العرب حتى العصر الأموي أن يستعملوا في غنائهم القضيب ، وكان سائب خاثر يستعمله كذلك إلى أن رأى نشيطا الفارسي يستعمل في غنائه العود فاستعمله هو أيضا في أغانيه فكان أول من غنى في المدينة بالعربية مستعملا العود . وجاء في أخبار ابن سريج – وقد غنى في العصر الأموي أيضا – (أنه كان يضرب بالعود وكان عوده على صنعة عيدان الفرس) وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وجاء في تاريخ التمدن الإسلامي للمرحوم جرجي زيدان " الجزء 5 الصفحة 33 " (وأما آلات الأوتار كالعيدان والطنابير والمعازف ونحوها ، فهي من صناعة الفرس و الروم ، ولم يعرفها العرب إلاّ بعد الاسلام) .

وكان أشهر العازفين بالعود على الإطلاق في العصر العباسي هم " إسحاق الموصلي " ، " إبراهيم المهدي " و " زرياب " ، يقول إسحاق الموصلي : (إن زلزل أول من أحدث العيدان الشبابيط ، وكانت قديما من عمل عيدان الفرس فجاءت عجبا من العجاب) . والمطلع على هذه المصادر المختلفة يخرج منها وليس عنده يقين بواحدة لان منها ما يقول باستعمال الآلات الوترية في الجاهلية ومنهم من ينفيها . والبعض يقول : أن العرب قبل الاسلام استعملوا نوعا من المعازف لا يمت إلى العود المعروف لدينا بصلة ، لان العود الذي نستعمله اليوم لم يظهر إلا بعد الاسلام منقولا عن الفرس ، وكان على نوعين واسمين – المعزف والمزهر – ووجه من جلد الرق لا من الخشب . وللعود تاريخ طويل لو اقتصرنا على ذكر تطور صنعه وذكر الذين برعوا في العزف عليه قديما أمثال من ذكرنا ومن عمل على تحسينه وتطوره على الأيام لطال بنا المقام ، ويكفي أن ننوه بتفوقه وسيطرته على جميع الآلات الشرقية على العموم والعربية على الخصوص حتى أنه تخطى الأمم الشرقية على أنواعها وانتقل إلى الأندلس بانتقال العرب إليها وتعداها إلى أوربا وانتقل اسمه معه ولازمه في كل مراحل تطوره فكان ينطق به في جميع اللغات الأوروبية نذكر منها على سبيل المثال اللغات الآتية :

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الانكليزية	Lute	البرتغالية	Alaude
الأراضي الواطئة	Luit	الروسية	Ljutnja
الداني مارك	Lut	البولونية	Lutnia
السويدية	Luta	الفنلندية	Luutu
الفرنسية	Luth	المجرية	Laut
الايطالية	Lauto	الألمانية	Laute
الاسبانية	Liuto		

وكان الأوروبيون يستعملون في البدء العود القديم ذو الأربعة أوتار في مصاحبة الغناء ومصاحبة الرقص ، ثم تدرجوا إلى استعمال العود الكامل ذي الخمسة أوتار فاحتل مكان الصدارة مع آلاتهم الوترية وغيرها المأخوذة بأجمعها عن العرب ، وهذه الآلات هي : الشهرود (وهو نوع من العود) ، القيثارة ، المزهر ، الكناره ، القانون ، النزهة ، الرباب ، الكمنجة ، الشقره أو المشقره .

عدد أوتاره وأصواته : عدد أوتاره في العادة خمسة في مجاميع ثنائية كل منها من نوع وتر واحد . وتشد هذه المجاميع الثنائية من الأوتار كل على بعد (الذي بالأربع) من التي قبلها في الترتيب عدا أغلظها الذي هو (البكاه) والذي يشد هذا البكاه ليكون قرارا لصوت وتر النوا . وتسوى الأوتار الخمسة في ترتيب من الغلظ إلى الحدة بالتدوين المجسدي كما يلي :

الوتر الأول	البكاه	يقابله نوتة صول الغليظة على طبقة مفتاح فا
الوتر الثاني	العشيران	يقابله نوتة لا
الوتر الثالث	الدوكاه	يقابله نوتة ري
الوتر الرابع	النوا	يقابله نوتة صول
الوتر الخامس	الكردان	يقابله نوتة دو وهكذا

ومنطقة أصوات هذه الآلة على هذا الوضع أعلاه تنحصر في مدى ديوانين (أوكتافين) من البكاه إلى جواب النوا ، وتزيد على هذا بثلاثة أصوات يبتدئ من الديوان الثالث . غير أن عدد هذه الأصوات التي تخرج من آلة العود ويخرجها العازف الماهر براحة تامة هي : ديوانين وثلاثة أصوات على خمسة أوتار مزدوجة ، يمكن أيضا أن يخرج ثلاثة دواوين كاملة من هذه الآلة ، ولكن الأصوات الأربعة الأخيرة التي يكتمل فيها ثالث ديوان ، لا يستطيع كل عازف ماهر على إخراجها بصورة صحيحة ونقية إلا إذا أراد أن يضيف وترا سادسا مزدوجا على مجاميع الأوتار الخمسة يشد في أسفل الكردان ليكون جوابا لصوت الجهاركاه كما أنه يجوز تدوين المعزوفات على آلة العود باستعمال إحدى المفاتيح الثلاثة : صول ، فا ، دو ولكن مفتاح الفا هو أصح مفتاح للعود ملائمة أصواته في قياس المناطق الصوتية لصوت العود ولو أنه لم يستعمل بعد في التدوين .

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM